يعني صاحبها من فاعل ومتبع وزاد ابن ماجه اخر الحديث فانما المومن
كالجمل الانف حيث ما قيد انقاد لكن انكر جمع من الحفاظ هذه الزيادة
وقالوا انها مدرجة واجيب بان ابن ماجه اخرجه من طريق اسناده
جيد متصل ورواته ثقات مشهورون وقد صرح فيه بسماع يحيى
راويه عن العرباض وبه صرح البخاري في تاريخه ايضا وان انكره حفاظ
اهل الشام وقيل ان البخاري في تاريخه يقع له اوهام في اخبار اهل
الشام وهم اعرف بشيوخهم **الحديث التاسع والعشرون**
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني
بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار فيه عظيم فصاحته فانه
اوجز وابلغ ومن ثم مدحه صلى الله عليه وسلم مسيلته وعجب من فصاحته
حيث **قال له لقد سالت عن عظيم** اي عن عمل عظيم اما لان عظم
المسبب يستدعي عظم السبب ودخول الجنة والتباعد عن النار امر عظيم
سببه امتثال كل مامور واجتناب كل محظور وذلك عظيم صعب قطعا
ولولا ذلك لما قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور ولا تجد اكثرهم
شاكرين واما من حيث صعوبته على النفوس وعدم وفائها غالبا
بما يطلب له وفيه من الوسايل والمقاصد الواجبة والمندوبة واجلها
الاخلاص اذ هو روح العمل واسه المقوم له والاتي به فانه لا يوجد
بكماله الا للشاذ النادر من العاملين ولعزته كان مما استاثر الله تعالى
به فانه لم يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولعل المراد استعظام
جزايه وتتيجته فقط بدليل قوله **وانه ليسير على من يسره الله**
تعالى عليه بتوفيقه الى القيام بالطاعات على ما ينبغي وشرح الله
تعالى صدره الى السعي فيما يكمله ويقربه من ربه تعالى مع تهيئة
اسباب ذلك له فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
وهداية الى صفا نفسه عن كدورات انها فعزبت عن ساير مالوفاتها
وشهواتها وطمحت الى اعلا احوالها ومقاماتها وترقت عن سفساف
اخلاقها

اخلاقها وحضيض اوصافها الى غايات الكمال وغايات الجلال ثم فسر
ذلك العمل العظيم بقوله **تعبد الله** تعالى اي توحده في حال كونك
لا تشرك به شيا او تاتي بجميع انواع العبادة في حال كونك مخلصا
له بان تقصد بها وجهه تعالى قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا **وتقيم الصلاة** هو وما
بعده من عطف المغاير على المعنى الاول وعليه فيكون قد ذكر له التوحيد
واعمال الاسلام والخاص على العام على المعنى الثاني **وتوتي الزكاة**
وتصوم رمضان وتحج البيت مر الكلام على ذلك مستوفى في شرح
الحديث الثاني والثالث **ثم قال** له صلى الله عليه وسلم **الا ادلك** عرض
نحو هل ادلكم على تجارة الاية اي عرضت ذلك عليك فعل خبه وفيه
غاية التشويق الى ما سيذكره له ليكون اوقع في نفسه وابلغ في
ملازمته واحث على تفرغها لاستفادته **على ابواب الخير** وفيه
زيادة ذلك التشويق والمراد بالخير هنا ضد الشر ثم الاضافة ان كانت
بيانية فالمراد بها الاعمال الصالحة التي يتوصل بها اعمال اخرى
اكمل منها كما استفيد من تسميتها ابوابا فهو من المجاز البليغ لما فيه من
تشبيه المعقول بالمحسوس نظير ما مر انفا واثر فيها جمع القلة اشارة
الى تسهيل الامر على السامع ليزيد نشاطه واقباله وهذا ما ظهر لي
وهو اولى من قول بعضهم انما اوثر لانه ليس له جمع كثرة كاذان واقلام
واقسام وان كانت بمعنى اللام كان المراد به الخير العظيم والثواب الجسيم
وبها ساير الاعمال الصالحة ويدل للثاني رواية ابن ماجه الا ادلك
على ابواب الجنة وللاول تخصيصه بعض الاعمال بالذكر بقوله **الصوم**
اي الاكثار من نفله لان فرضه مر ذكره قريبا **جنة** بضم الجيم من
جن اذا استتر اي هو مجن وستر ووقاية لك من النار في الاجل ومن
استيلاء الشهوات والغفلات عليك في العاجل وذلك باب اي باب ووسيلة
اي وسيلة الى صفا الاحوال ووقوع افضل الاعمال على غاية الكمال

يعني الدرقة التي يتقى بها في الحرب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)